مقاومة الاحتلال الفرنسي

٢٢٢ عامًا مضت على ذكرى انتصار محافظة أسيوط على الحملة الفرنسية في يوم ١٨ أبريل ١٩٧٧، إذ سطر أبناء قرية بني عديات تاريخ من البطولة والفداء والتضحية في الدفاع عن الأرض والوطن.

أبناء قرية بني عديات قدموا ملحمة بطولية فلم يرهبهم فارق العتاد والقوة ومدافع الأسطول الفرنسى الذى انهار أمام "النابوت و الشوم والعصى وأغطية الأوانى" والأدوات البدائية التى جرى استخدمها في المعركة.

" القرية تبعد عن محافظة القاهرة مسافة ٣٦٥ كيلو مترًا، وتقع على طرف الصحراء الغربية لمركز منفلوط ويحدها من الناحية الشمالية قرية العتامنة ومن الناحية الجنوبية قرية العزية وتبعد عن مدينة أسيوط نحو ٣٠ كيلو مترًا؛

"أهالي القرية قدموا أكثر من ٣ آلاف شهيد في تضحياتهم وتصديهم للحملة الفرنسية، مشيرًا إلى أن يوم ١٦ أبريل عام ١٧٩٩، وصل الفرنسيون بقيادة "الجنرال دافو" إلى محافظة أسيوط، واتخذ تبة جبلية على مشارف قرية بني عديات مقرًا لجنوده لمحاصرة الأهالي بعد ورود أنباء عن تشكيل مقاومة من أبناء القرية".

وأضاف: "وفي يوم ١٨ أبريل، قرر الجنرال دافو تجهيز الجنود الفرنسيين والاستعداد لشن هجوم على قرية بني عديات ومحاصرتها ولكنهم فوجئوا بمقاومة الأهالي لهم مستخدمين الشوم والعصي والنبوت وأغطية الأواني والأدوات البدائية التي كان يستخدمها الأهالي داخل منازلهم في معركة دارت رحاها بين طرقات القرية واستمرت المعركة طول اليوم ولم يتمكن الفرنسيون من اقتحام القرية إلا بعد أن أشعلوا النيران في المنازل من تبة الجبل".

الجدير بالذكر، إلى أن عدد شهداء المقاومة من أبناء قرية بني عديات تجاوز الـ٣ آلاف شهيد ويعد أبرزهم زعيم المقاومة الشيخ أحمد الخطيب، الشيخ حسن طايع وأحمد عبد الله السباعي ومحمد أيوب العدوى والشيخ أحمد المغربي، وعلى أحمد العياط والشيخ سليمان طايع وعز العرب حسن مخلوف وحورية العزولي وغيرهم، ونحو

٤٥٠ من الأعراب المصريين و٣٠٠ من المماليك، الذين قدموا أنفسهم فداءً للدفاع عن قريتهم، وجميعهم دفنوا بمقابر الفدان بالقرية.

اما عن سبب هجوم الفرنسيين على بني عدي، يرجع المؤرخون الأمر إلى مقاومة أهالي القرية للاحتلال الفرنسي، حيث ذهب شباب القرية إلى مراكبهم المرابطة في النيل، وأخذوا في مقاومتهم، فقاموا بالهجوم على القرية وانهزموا في الجولة الأولى، واستمرت المعركة ٤٠ يومًا متواصلة، ولم يجد الفرنسيون طريقًا لمواجهة شراسة أبناء القرية، إلا الحيل الخداعية فهجمو من الخلف عن طريق الجبل، وصعدوا التبة وشيدوا أبراجًا وغرفًا للاحتماء بها، ونصبوا مدافعهم، في مواجهة القرية، لتحرق نيرانها بيوتنا، ويقع آلاف الشهداء، وبرغم من إحراق القرية، واستشهاد ثلث أبنائها تقريبًا، إلا أن الثلثين المتبقيين، لم يخضعوا للهزيمة، فقاموا بنصب الأكمنة في الزراعات للفرنسيين، وبعد استدراجهم وإيهامهم بأن القرية انهزمت زحف الفرنسيون بريًا إلى قلب القرية، فباغتهم أهلها بالهجوم عليهم من الزراعات بأسلحتهم البسيطة، وهزموهم شر هزيمة، وفر الفرنسيون هاربين خارج القرية.